د - انتشارات اسلامی
8473
اول
ه ـ
ص ۵۲۸
د - انتشارات اسلامی

۸۸۶

حياة أمير المؤمنين عليه السلام

عن لسانه

الجزء السادس

«حرب صفّين»

تأليف: محمد محمدي ري شهري

مؤسسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة

www.ketab.ir

محمّديان، محمّد،
حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه / تأليف محمّد محمّديان.
ـ ـ مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة ١٤٢٨ ق. = ١٣٨٦ ش.
ج ٦. ـ ـ (مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة. ٨٨٦).
شابك (دوره) X ـ ٠٤٩ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤
ISBN 964 - 470 - 049 - X
عربی.
فهرست‌نویسی بر اساس اطلاعات فیپا.
ج ٦ (چاپ اوّل: ١٤٢٨ ق = ١٣٨٦ ش)
کتابنامه:
١. علی بن أبی طالب عليه السلام، امام اوّل، ٢٢ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. الف. جامعهٔ مدرّسین حوزهٔ علمیهٔ قم، دفتر انتشارات اسلامی. ب. عنوان.
٩ ح ٣٧ / ٣٥ BP
٢٩٧ / ٩٥١
کتابخانهٔ ملّی ایران
م ٧٨ ـ ٢٦٧٨١

حياة أمير المؤمنين عليه السلام
عن لسانه
(٦)
«حرب صفّين»

■ تأليف: الشيخ محمّد محمّديان □
■ الموضوع: الحديث □
■ طبع ونشر: مؤسّسة النشر الإسلامي □
■ عدد الصفحات: ٥٦٨ □
■ الطبعة: الأُولى □
■ المطبوع: ٥٠٠ نسخة □
■ التاريخ: ١٤٢٨ هـ. ق □
■ شابك ج ٦: ٩٧٨ ـ ٩٦٤ ـ ٤٧٠ ـ ٧٤٧ ـ ٦ □
ISBN 978 - 964 - 470 - 747 - 6

مؤسّسة النشر الإسلامي
التابعة لجماعة المدرّسين بقم المشرّفة

شابک دوره: ١ ـ ٠٤٩ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ | شابک جلد ٦: ٦ ـ ٧٤٧ ـ ٤٧٠ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

www.ketab.ir

المقدّمة

«الحمد للّه غير مقنوطٍ من رجائه و لا مخلوٍّ من نعمته، و لا مأيوسٍ من مغفرته، و لا مُستَنكَف عن عبادته الذي لا تبرح منه رحمةٌ، و لا تُفقد له نعمةٌ.»[1]

وصلوات اللّه على رسوله الذي «ارتضاه بأمره صادعا، و بذكره ناطقا، فأدّى أمينا، و مضى رشيدا، و خلّف فينا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، و من تخلّف عنها زهق، و من لزمها لحق.»[2]

وسلام اللّه على أهل بيت رسول‌اللّه ﷺ الذين هم «معادن الحكمة، و السنة النبوّة، و محطّ الرسالة، و مختلف الملائكة، و معادن العلم، و ينابيع الحكم.»[3]

* * *

كانت الجزيرة العربية في تلك العهود لم تعرف حكماً مركزياً، فقد كانت الظاهرة القبلية هي السائدة و كانت قبيلة قريش من أبرز القبائل العربية يوم ذاك

---

١ ـ نهج البلاغة(صبحي الصالح) الخطبة ٤٥ ص ٨٥.

٢ ـ نهج البلاغة(صبحي الصالح) الخطبة ١٠٠ ص ١٤٥.

٣ ـ نهج البلاغة(صبحي الصالح) الخطبة ١٠٩ ص ١٦٢.

www.ketab.ir

وهي تتألف من جناحين أساسيين: بنوهاشم و بنوأمية.

ومع ظهور الاسلام و بدء حركة جديدة في الحجاز اشتدّت روح المواجهة بين الفريقين و كان النبيّ صلى الله عليه وآله من بني‌هاشم و قد وقف إلى جانبه رجال هم ايضا كانوا من بني‌هاشم: أبوطالب و حمزة عمّاه و عليّ بن ابي طالب ابن عمّه، فيما كان بنوأمية يمثّلون طليعة المعارضة التي رفضت الاسلام حتى فتح مكّة.

و بسبب العداء المشترك للاسلام في الجزيرة العربية تعزّزت قيادة أبي‌سفيان وزعامته في الجزيرة العربية، و بالرغم من أن الصراع الذي امتدّ إلى أكثر من عشرين سنة انتهى بانتصار الاسلام ولكن هذه المدة الطويلة و فّرت فرصة كبيرة لتعزيز نفوذ أبي‌سفيان بين كل القبائل العربية.

إن واحدا و عشرين سنة من الصراع الذين قاده أبوسفيان ضدّ الاسلام و مجموع المؤامرات التي خاضها و الحروب قد استحال إلى ميراث و رثه أبوسفيان إلى و لديه يزيد و معاوية في حياته و بعد وفاته، هذا الميراث الذي جعل من معاوية الذي وقف إلى جانب أبيه في كل المواقف داهية العرب بداهية العرب!

و عند ما فتحت مكّة و انطلق شعار العفو عاليا «اليوم يوم المرحمة» في فضاء المدينة و ربوع الوحي، نجا أبوسفيان و معاوية و كل اعداء الاسلام الالدّاء من الموت، و كان هذا رحمة من النبيّ صلى الله عليه وآله الذي خاطبهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء» ان هذا اللقب راسخ في ذاكرة المسلمين كان من الممكن أن يحميهم من الوقوع في فخ أبي‌سفيان و حزبه، ولكن مرور الزمن و سيطرة الأهواء و حبّ العافية استطاع أن يحجب هذه الحقيقة، فقد تمكّن الحزب الأموي بعد أن غيّر من تكتيكه و شعاراته أن يعود إلى الساحة السياسية بقوّة و يكون أحد المؤثرين في حوادث التاريخ الاسلامي، و لا يلام المرء إذا بكى بدل الدموع دماً أو مات كمداً و هو يرى إنسانا ناصب النبيّ صلى الله عليه وآله العداء إحدى و عشرين عاما و لم يكف عن التآمر كل هذه المدة

www.ketab.ir

الطويلة من أجل القضاء على الاسلام، يراه بعد عشر سنين حاكما على إقليم الشام، ثم يراه بعد عشرين سنة خليفة على كلّ العالم الاسلامي يعني خليفة نبيّ الاسلام!

فكيف تأتّى لبني أميّة أن يسرقوا دماء مئات الشهداء، و ما هي الظروف والحوادث التي أعقبت وفاة النبيّ ﷺ و ساعدت على صعود الحزب الأموي فيما كان المهاجرون و الانصار الذين صنعوا التاريخ الاسلامي ما يزالون أحياءً؟!

* * *

إنه من التسطيح في الرؤية أن نبحث مسألة الشام و نعتبر وصول معاوية إلى السلطة هو بسبب قدراته الذاتية، من دون أن نأخذ بنظر الاعتبار جذور هذه القضية و ما وراء الكواليس، فلم تكن عمليّة وصول معاوية إلى الحكم مسألة عادية وقعت هكذا ببساطة بل هو نتاج برنامج و مشروع طويل عمل الحزب السفياني على تنفيذه على مراحل منذ وفاة النبيّ ﷺ، و بالتحديد من منذ بدء حكم الخليفة الثاني ليبلغ الذروة في عهد الخليفة الثالث.

لقد كان الخليفة الثاني على علم تامّ بالأبعاد هذا الحزب و مؤامراته، و لذا ومن أجل إبعاده عن مركز حكمه قام بتمكينه من حكم الشام من خلال منحه صلاحيّات واسعة ليزيد بن أبي سفيان ظناً منه أن بهذا الاجراء يكون قد حمى المدينة مركز الخلافة من تهديدات هذا الحزب، و هذا التحليل يعتمد أكبر قدر ممكن من حسن الظنّ في تقييمه لسياسة الخليفة الثاني.

و على أيّة حال فقد انتهز الحزب السفياني هذه الفرصة الكبرى و التي لم يكن ليحكم بها من أجل أن يؤسّس له موضع قدم في الحكومة الاسلامية التي طالما ناصبها العداء و حاربها طويلا.

كما أن اقليم الشام يعدّ من الاقاليم الثريّة في العالم الاسلامي يوم ذاك و كان يتمتّع بامكانات فريدة جدا سوف تسهم بشكل كبير في تحقيق طموحاته البعيدة

www.ketab.ir

وما كان يصبو إليه.

و قد تركت مسألة التوجيه الثقافي لاقليم الشام إلى حكامه الجدد و في تحديد ورسم صورة الاسلام بما يخدم أهدافهم، و يكفي أن نعرف أن ممثلي الاسلام في ذلك الاقليم هما يزيد بن أبي‌سفيان و بعده أخوه معاوية لنفهم و نتصور أيّة صورة سوف ترتسم للاسلام في أذهان أهل الشام.

ولقد جاءت الخلافة الثالثة بزعامة الخليفة الثالث فترة ذهبية، إذ أن الخليفة الأموي المنتسب لقبيلته قد عزّز من سلطان الحاكم في إقليم الشام حيث راحوا ينفذون في مفاصل الدولة و وصلت قواتهم و نفوذهم إلى نقاط حساسة جدا في الدولة، فقد أصبح لهم قبلا عن المدينة المنورة مواقع قوية في الكوفة و البصرة واليمن و فارس و راحوا يمسكون بزمام الامور في هذه المناطق الحيوية.

ولكن ما يثير الانتباه حقاً في قضية الشام هو تجمّع المنافقين في هذه المنطقة مع تسنّم معاوية الحكم فيها و سرعان ما ظهر زعماء النفاق تحت راية معاوية يعملون من خلال إمكانات أكبر و أذرع أطول و أقدر.

و لكي ندرك هذه النقطة بالذات تلزمنا هذه المقدمة الموجزة:

كانت فترة حكم النبيّ صلى الله عليه وآله التي امتدّت إلى عشر سنوات تواجه تحديين أساسيين: جبهة الكفر بقيادة أبي‌سفيان و أركان حزبه و الذي خاض صراعا طويلا من أجل القضاء على رسالة الاسلام و هذا ما دفع المسلمين إلى المقاومة الباسلة، اما التحدّي الاخر فيتمثل بجبهة النفاق و المنافقين و هؤلاء كانوا مسلمين في الظاهر و يعيشون في المجتمع الاسلامي إلّا أنهم كانوا منسجمين في الحقيقة مع الكفار بل كانوا يغذون حالة العداء للاسلام في الجزيرة العربية و بالذات في مكة المكرمة عند ما كانت تحت هيمنة الوثنيين، فأوجدوا بذلك للمجتمع المسلم الفتي مشكلات عديدة و بخاصة للقيادة الاسلامية.

www.ketab.ir

وكانت مواجهة المنافقين أصعب و أعقد بكثير من التعامل مع الوثنيين فهم يرتدون الزي الاسلامي و يعيشون بين ظهراني المسلمين و بالتالي فهم يمثلون الطابور الخامس و يؤدون دورهم الخطير و فقا لذلك، و لقد تحدثت آيات قرآنية كثيرة عن ظاهرة النفاق و خطورة المنافقين و ما يسببه هؤلاء من مشكلات اجتماعية و حذرت من خطرهم و شدّت على ضرورة التصدّي لهم.

ومن المؤكد أن المنافقين لم يصبحوا مؤمنين بعد رحيل النبيّ ﷺ كما أنهم لم يكفّوا عن دورهم و تآمرهم، غير أن من أكثر الحوادث اثارة في تاريخ صدر الاسلام هو ضياع دورهم بعد وفاة النبيّ ﷺ بحيث لا يمكن التعرّف على أيّة خيوط حول دورهم و سقوطهم من الذاكرة التاريخية و هذا ما يستدعي بطبيعة الحال دراسة مستقلة.

لكن ما نودّ الاشارة إليه انه تجمع المنافقين و بشكل واضح تحت قيادة معاوية عندما أصبحت الشام ملاذا لهم من اجل تحقيق مقاصدهم و مؤامراتهم ضدّ الاسلام.

من هنا فان هذين الفريقين (وثنيين و منافقين) يمثّلان التحديين الاساسيين خلال حكومة النبيّ ﷺ التي امتدّت إلى عشر سنوات حيث انتقلا بعد وفاة النبيّ ﷺ إلى الشام التي أضحت في ظلّ معاوية قاعدة قوية و قوية داخل الدولة الاسلامية بما توفر لها من إمكانات ضخمة جداً.

بعبارة أخرى أنه و إضافة إلى الدور الكبير لمعاوية، فان اجتماع هؤلاء جميعا في مكان واحد ضاعف من حجم الأخطار التي تهدّد مسار المجتمع الاسلامي والدولة الاسلامية.

* * *

في بدء حكومة الامام علي أميرالمؤمنين عليه السلام جاءت شخصيات عديدة إلى المدينة المنورة، و اقترحت على الامام التأني في عزل معاوية عن حكومة الشام

www.ketab.ir

لحين استقرار الاوضاع و الفراغ من المهامّ الادارية في تطهير أجهزة الدولة، و بعدها يمكنه عزله كما يمكن تقديم تبريرات مقنعة في إبقائه في منصبه على أساس أنه نصب من قبل الخليفة الثاني ثم أقرّه في منصبه الخليفة الثالث، و بالتالي فهما يتحمّلان المسؤولية في ذلك.

و قد رفض الامام عليه السلام ذلك و قال بوضوح أنه ليس على استعداد في إبقاء معاوية في الحكم يوما واحدا. و قد أثبت الامام عليه السلام مصداقيته في برنامجه السياسي منذ إعلانه عن ذلك في أول خطاب بعد تسنّمه منصبه، و لم يكن برنامجه السياسي سوى مجموعة مبادئ و أخلاقية و التزام كامل بالقيم و الموازين الاسلامية.

من هنا لم يرد الامام عليه السلام أية مسوغات في إبقاء معاوية في حكومة الشام حتى لساعة واحدة، لان إبقاءه يعني عملية تأييد لحكم طاغوتي و هو أمر يدخل المرء دائرة الكفر بتصريح و نص قرآني واضح.

و من الناحية السياسية يعد موقف الامام عليه السلام من مسألة معاوية غاية في الحكمة و التدبير السياسي ذلك أنه على علم تامّ بما يخطط له معاوية للاستقلال والانفصال باقليم الشام في أول فرصة تسنح لديه و بالتالي فإن إبقاءه في الحكم لفترة موقتة يعني منحه فرصة ذهبية للتذرع بالشرعية القانونية و سوف يستغل معاوية هذا التأييد أسوأ استغلال في حالة اقدام الامام عليه السلام على عزله بعد فترة ما. وسيحتجّ معاوية بان خليفة يقوم بمنح الشرعية لأحد ثم يسلبها منه لهو خليفة لا يتمتع بالأهلية في الحكم و الخلافة!

كما أن الابقاء على معاوية في الحكم سوف يوفر لطلحة و الزبير مبرّرات قانونية كافية في نقض بيعته باعتبار أنه يساوم مع عنصر فاسد، و سيكون ذلك خرقا واضحا لبرنامجه الثوري الذي بشّر به، و حينئذ ستكون أمام طلحة و الزبير ذريعة كافية هي أفضل بكثير من مسألة الطلب بدم عثمان!

www.ketab.ir

من جهة أخرى فإن الثوار الذين نهضوا ضدّ عثمان و واجهوا سياسته هم الان ملتفون حول أميرالمؤمنين عليه السلام ما يشدّد من قوّة التيار الثوري الذي يطالب بالعدالة دون هوادة، و من أجل تطبيق العدالة اتّجهوا صوب منزل الامام علي عليه السلام لكي يتصدّى للخلافة و بايعوه من أجل ذلك. و بعض الثوار كانوا من مريدي الامام عليه السلام وتلامذته في فترة الاقصاء السياسي التي استغرقت خمسة و عشرين سنة، و طالما سمعوا منه خلال تلك الفترة الطويلة أفكاره و رؤاه و منهجه و فلسفته في الحكم، ولهذا فهم يتوقعون منه تطبيق ما كان يقول و العمل بما كان يصرح به، و من الطبيعي أن ينتظروا ذلك من شخصية مثل عليّ عليه السلام.

و لقد كان أميرالمؤمنين عليه السلام بنظرته النافذة التي تكاد تخترق الحجب يعرف أجواء الفساد و التآمر و ما يحوكه حزب أبي‌سفيان و المنافقون من حوله من دسائس في الشام. كما أنه يعرف جيداً أن الابقاء على معاوية في الحكم سوف لن يحلّ أية مشكلة مع ما يفرزه ذلك الاجراء من مسؤوليته أمام اللّه عزّ و جلّ و أمام الناس، و لهذا اقتضت هذه المسؤولية و المصلحة الاخروية و الدنيوية أن يقوم بعزل معاوية دون تلكّؤ و تردّد و تأخير. و لقد دلّت مواقف معاوية فيما بعد على مصداقية ما كان يعتقده الامام عليه السلام و ما يراه.

* * *

و لقد كان معاوية بما أُوتي من دهاء قد اكتشف بسرعة نقاط الضعف في حكومة الامام علي عليه السلام، فقد أدرك أن طلحة و الزبير هما المنافسان الأساسيان لعلي عليه السلام في الحكم، و بالرغم من جهودهما الحثيثة في توجيه الأنظار إليهما خلال الأزمّة العاصفة التي أدّت إلى مصرع الخليفة الثالث، ولكن الأمّة لم تلتفت إليهما فاضطرّا لمبايعة الامام علي عليه السلام حتى لا يكونا خارج الاحداث و النظام الجديد. و لقد كان معاوية يعرف جيداً أية طموحات تملأ صدريهما للحكم و أية أطماع لهما

www.ketab.ir

بالزعامة و الخلافة، و لقد خلفت هذه الأزمّة و تجاوز الأمّة لهما عقدة نفسية يمكن لمعاوية توظيفها بسهولة ضدّ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام.

و عند ما وصلت إلى معاوية أنباء عن اعتراضات طلحة و الزبير على الامام عليه السلام و عدم إشراكه لهما في تقاسم النفوذ و السلطة، سارع إلى انتهاز هذه الفرصة و أرسل إلى كل من الزبير و طلحة على انفراد رسالة يعرض عليها خدماته ويشجعهما على التمرّد ضدّ حكومة الامام علي عليه السلام، و فيما يلي نص رسالة معاوية إلى الزبير:

بسم اللّه الرحمن الرحيم. لعبد اللّه الزبير أميرالمؤمنين، من معاوية بن أبي‌سفيان. سلام عليك أما بعد، فإني قد بايعت لك أهل الشام، فأجابوا و استوسقوا كما يستوسق لك الجلب. فدونك الكوفة و البصرة، لا يسبقك إليها ابن أبي طالب، فإنه لاشيء بعد هذين المصرين، وقد بايعت لطلحة بن عبيداللّه من بعدك. فاظهرا الطلب بدم عثمان، و ادعوا الناس إلى ذلك، وليكن فيكما الجدّ و التشمير. أظفركما اللّه و خذل مناوئكما.[1]

و بالرغم من أن طلحة و الزبير يعرفان جيدا من هو معاوية و يعرفان دوره إبّان الأزمّة و حصار قصر الخليفة الثالث من قبل الثوار، و عدم اقدام معاوية على تقديم أية مساعدة أو إرسال نجدة عسكرية بالرغم من إمكاناته الهائلة، و لكن ترك خليفته و ولي نعمته وحيدا سوى وعود جوفاء. مع كل هذه الحقائق الدامغة ولكن رسالته إليهما أجّجت الأطماع في أعماقهما ما حال دون أن يقوما بمراجعة و لو بسيطة إلى تاريخ معاوية و مواقفه الأخيرة! و هكذا قام معاوية بأول خطوة في زعزعة حكومة الامام علي عليه السلام ليصبح طلحة و الزبير و من التفّ حولهما أداة تحت تصرف الحزب

---

١ ـ شرح النهج لابن أبي‌الحديد ج ١ ص ٢٣١.

www.ketab.ir

الأموي و تمكّن من توظيف جهودهما لخدمة معاوية و تحقيق أهدافه و مآربه، فذهبا بعارها و شنارها دون تحقيق أية مكاسب لهما.

و بالرغم من أن حرب الجمل أسفرت عن مقتل مؤجّجها طلحة و الزبير و انزواء عائشة، ولكنها كانت بالنسبة لمعاوية مفيدة جداً فهو قد تخلص أولا من اثنين يتطلعان إلى الخلافة، فهو قد تخلص من أكبر المنافسين كما أنه قد تخلص مؤقتا من عائشة التي لم تكن على علاقة طيّبة معه، و ثانيا و فرت هذه الحرب إتهامات جديدة اضافها معاوية إلى قائمة إتهاماته للامام علي عليه السلام. فقد اتهم معاوية عليا عليه السلام بقتل عثمان و هو اتهمه بقتل اثنين من أبرز صحابة النبي صلى الله عليه وآله و كذا اهانة زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله و أمّ المؤمنين و هذا ما يساعد على توسيع نطاق المعارضة لحكومة الامام علي عليه السلام.

وعلى أية حال فقد لعب معاوية دورا كبيرا في حرب الجمل من وراء ستار، وكما لاحظنا في الجزء الخامس من «حياة أمير المؤمنين عليه السلام عن لسانه» كيف سعى الامام عليه السلام إلى توضيح هذه المسألة لقادة حرب الجمل ولكن الأطماع قد حجبت الرؤية و أصمّت الأسماع.

* * *

وبعد انتهاء مراسم البيعة و تسنّم الامام عليه السلام منصبه و مسؤولياته بشكل رسمي وبعد أن بدأ انجاز المهامّ الاساسية و بلورة حكومته الجديدة من خلال تعيينه حكّام الولايات و الاقاليم بعد هذه الخطوات الادارية في تغيير تسلّم الامام جواب معاوية وردّ على رسالته إليه و لم تكن الرسالة الجوابية القادمة من دمشق تتضمّن شيئا سوى البسملة!

قام الامام عليه السلام بالاستعدادات الاولى في تعبئة قواته العسكرية للزحف صوب الشام لحسم هذه المشكلة قبل استفحال الخطر و تمكّن معاوية من حشد قوات

www.ketab.ir

عسكرية و بالتالي هذه المسألة إلى فتنة من هنا، فقد بادر الامام عليه السلام إلى حسم هذه الأزمّة في مهدها و القضاء على بؤرة التآمر في اقليم الشام.

كان قرار الامام غاية في الجدّ و حاسما، و قد ألقى خطابا بهذه المناسبة ليعبىء قواته على وجه السرعة و سلّم الراية إلى ابنه محمّد بن الحنفية. و فيما كانت الاستعدادات تجري على قدم و ساق وصلت أنباء قيام طلحة و الزبير بنكث البيعة و إقناعهما عائشة بالتوجه إلى العراق و إلى البصرة تحديدا، و قد رفع المتمرّدون شعار المطالبة بدم عثمان.

وقد اضطرّت هذه الانباء الامام علي عليه السلام إلى تغيير مسار التحرك إلى العراق بدل الشام لمعالجة الناكثين المتفجّرة، و بعد انتهاء حرب الجمل و قرار الامام باتّخاذ الكوفة مقرّا لحكومته فان أول خطوة قام بها هو تعبئة الرأي العالم ضد التمرّد الخطير في الشام. و قد كشفت المشاورات مع زعماء القبائل و عِلية القوم عن وجود إجماع عام على ضرورة عزل معاوية، و سببه سيطرة الجوّ الثوري على الكوفة بحيث لم يكن مجال لمعارضة مثل هذا التوجه.

وكان تحرك الامام عليه السلام بهذا الاتجاه بسبب ثقته الكاملة في ضرورة القضاء على العصيان في إقليم الشام، و لهذا بدء استعداداته العسكرية و في نفس الوقت أرسل جرير بن عبد اللّه البجلي في مهمة خاصة إلى معاوية و دعوته إلى الطاعة و البيعة، وخلال تلك الفترة تبادل الطرفان عددا من الرسائل التي أوضحت الحقيقة لذي عينين، ولكن المشكلة ليست في عدم ادراك معاوية لحقانية الامام علي عليه السلام، بل ان الأطماع دفعته إلى عصيان الشرعية بالرغم من عدم شكّه في حقانية الامام. إلّا أن طموحاته في السيطرة على مقدرات الدولة الاسلامية جرّته إلى معارضة الامام عليه السلام وإن رسائل معاوية تكشف عن عدم شكّه في حقانية الامام عليه السلام.

وقد وصلت المفاوضات إلى طريق مسدود كما لم تفلح الرسائل المتبادلة في

www.ketab.ir

التوصل إلى اتفاق. و تحرّك جيش من الكوفة بقيادة أميرالمؤمنين عليه السلام صوب الشام كما غادر جيش كبير دمشق باتجاه الحدود مع العراق ليلتقي الجيشان على شطآن الفرات بصفين.

وكما تريث الامام في حرب الجمل و استنفد كل الوسائل السلمية لحلّ الأزمّة والصراع، فقد كان له نفس الاسلوب في صفّين. لقد حاول بكل الوسائل توضيح المشكلة لاهل الشام و حذّر جنوده و قواته من بدء العمليات العسكرية، و أرسل ممثلين إلى معاوية للتفاوض، كما بعث برسائل إليه. ولكي تتضح الصورة لكل المخدوعين في الاعلام الاموي في جبهة معاوية فقد سعى الامام عليه السلام إلى إطالة أمد المفاوضات لكي تتوفر فرص أكثر لمراجعة النفس و التفكير و من ثم اتخاذ الموقف الصائب.

وكان ما يقلق الامام عليه السلام هو عدد الكثير من المخدوعين في ركاب معاوية ولهذا كان الامام عليه السلام يحرص على هداية اكبر عدد منهم.

و عند ما شعر الامام عليه السلام أنه قام بكل ما يجب عليه من إتمام الحجّة على الطرف الاخر، و عند ما استنفد كل الوسائل السلمية لحل الأزمّة، و عند ما بدأ جيش معاوية بالعدوان حينئذ نهض الامام عليه السلام بقوة ليقود جيشه في تلك الحرب المصيرية.

* * *

في حرب الجمل و في حرب صفّين ايضا و قبل احتدام القتال و بدء العمليّات الحربية كان الامام عليه السلام يعرض على الجانب الاخر التحاكم إلى كتاب اللّه عزّ و جلّ و القبول بحكم القرآن، ولكن لا في حرب الجمل و لا في حرب صفّين وجد الامام عليه السلام آذانا صاغية و لم يجد الامام و لو شخصا واحدا في جيش معاوية يرحّب باقتراح الامام إلى تجنّب نزف الدم و الامتثال الأخوي.

www.ketab.ir

وبدأت الحرب الشاملة بين جيشين كبيرين و كانت فرق الامام عليه السلام تتقدم نحو النصر المؤزر، و باتت الفرق العسكرية بقيادة مالك الأشتر على بعد خطوات قليلة جدّا من حسم الحرب لصالح الشرعية، فيما كان معاوية يستعدّ للهزيمة الساحقة ويفكّر بالنجاة بجلده، حينئذ تفتّق ذهن ابن العاص برفع المصاحف على رؤوس الرماح و دعوة الجيش العراقي إلى الاحتكام إلى القرآن و التسليم إلى حكمه.

وإلى جانب هذه الخطوة المثيرة قام معاوية بمراسلة العديد من الشخصيات المؤثرة في جبهة الامام عليه السلام، و قدم الوعود المعسولة في حال مؤازرته، و في صباح اليوم التالي كان كل شيء قد تغيّر على جبهات الصراع.

أما مالك الأشتر و الذي يمتلك من الوعي ما يحصّنه من الوقوع في مثل هذه المكائد فقد ظلّ يواصل عملياته العسكرية و كان هدفه احتلال مركز القيادة العام في قوّات الشام و بالتالي تدمير العقل المفكر في إدارة الحرب و استمرار القتال.

ولكن تطوّرات خطيرة حدثت في صفوف الجيش العراقي عند ما قام بضعة ألوف من الجنود بمحاصرة الامام عليه السلام و طالبوا بوقف العمليات الحربية و الاحتكام إلى القرآن.

وبذل الامام عليه السلام جهودا كبيرة في فضح هذه المكيدة و ألا يخدعوا بألاعيب معاوية، ولكن هذه الألوف السطحية في طريقة تفكيرها لم يرتدعوا بذلك، و اعتبرت الاستمرار في القتال بمثابة حرب للقرآن، و لم يصغوا إلى صيحات القائد و هو يهتف بهم: أنا القرآن الناطق.

ووصلت الأزمّة إلى منعطف خطير عند ماطرح البعض فكرة اغتيال الامام وإلحاقه بعثمان!! لقد حدث انشقاق خطير بات يهدّد جبهة الامام عليه السلام بالانهيار التامّ.

هنالك أعلن الامام عليه السلام قبوله لمسألة التحكيم و وقف العمليات الحربية والانسحاب. و هكذا نجا معاوية و معاونه عمرو بن العاص من تلك الحرب التي

www.ketab.ir

كادت تعصف بكل أطماع معاوية و مخططاته، غير أن أولئك الاغبياء و الحمقى وسطحيي التفكير فوّتوا على الحضارة الاسلامية أعظم فرصة في القضاء النهائي على الفتنة و التي جرّت الويلات على الاسلام و المسلمين على مدى التاريخ الاسلامي.

و هؤلاء الذين اكتشفوا خطأهم ولكن بعد ضحى الغد عادوا لاصلاح خطأهم بخطأ أكبر، فأطلقوا شعارهم المدوّي: لا حكم إلّا للّه. و اعتبروا عدم التراجع عن مسألة التحكيم كفرا و لذا أعلنوا توبتهم و طالبوا الامام بإعلان كفره و من ثم التوبة!!!

* * *

إن من أكثر الفصول مرارة في حياة الامام علي عليه السلام مسألة التحكيم و انتخاب ممثّل عنه، لقد اضطرّ الامام إلى قبول التحكيم اضطرارا و لم يكن له شك في أن ما حصل كان خدعة كبرى، و أن معاوية لا يعرف للقرآن حرمة لكنه أراد ايقاف الحرب عند ما أدرك أن هزيمته حتمية.

اختار معاوية ممثّله بحريّة و من دون صعوبة، فكان عمرو بن العاص معاونه الوفي و الذكي، و لما أراد الامام عليه السلام انتخاب ممثّله فوجئ بأولئك الذين فرضوا عليه وقف الحرب و قبول التحكيم يتدخّلون في انتخاب ممثّله، فاختاروا له شخصا عرف بمعارضته له فيما نرى الامام ينتخب ممثّله القدير و هو عبد اللّه بن عباس حبر الأمّة و المعروف بذكائه و قدرته و وعيه لكل ألاعيب السياسة، و هكذا واجه الامام مأسأة اخرى في فرض ممثّله عليه و هو أبو موسى الاشعري الذي لم يعرف عنه الولاء و الوفاء و الذكاء، و كان امتيازه الوحيد لدى الذين فرضوه على الامام فرضا أنه لم يشترك في الحرب بل و نهى الناس عن الاشتراك فيها.

ويكفي أن أداءه في المفاوضات اتّسم بالغباء و البلادة و انتهى إلى فضيحة

www.ketab.ir

أخلاقية و تاريخية، لم توفر لمؤرخ واحد الدفاع عنه حتى الان فظلّ يحمل عاره التاريخي عبر العصور و تعاقب الاجيال.

لقد انتخب الامام عليه السلام عبد اللّه بن عباس فرفض المنشقون، ثم انتخب مالك الأشتر فرفضوا بشدّة، و أجبروه على انتخاب أبي موسى الاشعري الذي وصفه عمرو بن العاص بالحمار.

وهكذا وجد معاوية فرصة كافية لاعادة تنظيم قوّاته من جديد و تعبئة فرقه العسكرية، في حين غرقت جبهة الامام في بحر من النزاعات و الانشقاقات الخطيرة، واصبحت الجبهة الداخلية في العراق قاب قوسين أو أدنى من الانهيار بعد ظهور تيار الخوارج، عنيفا مدمرا يعتبر الامام و الخليفة كافرا يتوجب قتله و الاطاحة بحكومته.

و وفقا لاتّفاقية التحكيم أوقف الامام عليه السلام كل النشاطات العسكرية و انصرف إلى إعادة بناء جبهته الداخلية و معالجة ارتدادات ما حدث في صفّين و بخاصّة الخوارج و انتظار ما ستسفر عنه المفاوضات في «دومة الجندل» حيث التقى ممثّلا طرفي النزاع هناك. و كان الامام عليه السلام يدرك ان الخدعة سوف لن تنطلي أكثر من هذه المدة و ستظهر الحقيقة.

ولكن الخوارج لم يتركوا الامام يعالج الخطر المتفاقم، و شكلوا تهديدا مصيريا يتوجب معالجته الفور. حتى ان الامام عليه السلام رأى معالجة مسألة الخوارج قبل العودة إلى صفّين مرة أخرى.

وهذا ما حصل فقد حسم الامام عليه السلام خطر الخوارج بانتصار ساحق و هزيمة ماحقة لهم، و دعا جيشه إلى التوجه نحو الشام، و لم تحصل استجابة كافية، فاضطرّ الامام للعودة إلى الكوفة.

وكان همّ الامام عليه السلام الوحيد كيف يعبىء الراي العام لقتال القاسطين في الشام

www.ketab.ir

واستئناف الحرب ضد معاوية و اجتثاث الفتنة من جذورها؟!

ولأسباب عديدة سوف ترد في الجزء السابع استغرقت عملية التعبئة مدّة طويلة لكي يتمكن الامام عليه السلام من إعداد قوّاته من جديد و العودة إلى صفّين، و فيما كانت الفرق العسكرية تتحرّك إلى النخيلة و هي منطقة التحشّد المعروفة، تعرض الامام إلى عملية اغتيال جبانة من أحد عناصر الخوارج، و باستشهاد الامام بقي ملفّ الصراع مع القاسطين مفتوحا على أكثر من احتمال.

* * *

ان هذا الكتاب الذي بين يديك عزيزي القارىء يستعرض مواقف الامام عليه السلام وتصريحاته في الصراع مع القاسطين و حرب صفّين، و يشتمل على مجموع الرسائل التي بعثها الامام إلى معاوية و الاستعدادات للحرب و تفاصيل ما حصل في صفّين.

و كما أشرنا في الاجزاء السابقة ان الكتاب يهدف إلى بيان حياة الامام عليه السلام ومواقفه على لسانه هو شخصيا، و بسبب الوضوح الشامل في مفادها و دلالاتها لم تكن هناك ثمة حاجة إلى تحليل تاريخي و شهادات مؤرخين.

و بتوفيق من اللّه عزّ و جلّ سيلي الجزء السادس هذا جزء آخر هو الجزء السابع و الذي سيتطرق إلى مواقف أميرالمؤمنين عليه السلام إزاء المارقين و مسألة الخوارج و ما تلا ذلك من الحوادث إلى استشهاده، و سيكون هذا الجزء هو خاتمة المطاف في هذه السلسلة التي بيّنت حياة أميرالمؤمنين عليه السلام على لسانه.

* * *

ملاحظات:

١ ـ أثبتنا مصادر كل نصّ في نهايته مراعين في ذلك المصدر الاول الذي استندنا إليه في نقل النصّ بتمامه و قد جعلنا له علامة * و بعد ذلك نورد المصادر

www.ketab.ir

الاخرى بحسب تاريخ و فاة المؤلفين.

٢ ـ قد تختلف المصادر فيما بينها، إذ نقل بعضها تمام النص و بعضها الاخر قسما منه، و هناك من نقل نص الكلام و آخر ذكر مضمونه فقط، و نحن إنما نورد ذلك لمجرّد التأييد فقط.

٣ ـ حذفنا أسانيد الاحاديث و الروايات مراعاة للاختصار و يمكن للمحققين الكرام مراجعتها بحسب المصادر التي ورد ذكرها في ذلك الفصل.

اللّهم اجعلنا من أهل اليقين و من شيعة أميرالمؤمنين عليه أفضل صلوات المصلّين.

محمّد محمّديان
١٣ رجب ١٤٢٦

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

مقدّمة المؤلّف ٣

الباب الأوّل: قبل الحرب

الفصل الأوّل: إرهاصات حول موقف أميرالمؤمنين عليه السلام من معاوية في المدينة

١ ـ ما كنت متّخذ المضلّين عضدا ٢٢
٢ ـ لا واللّه لا أستعمل معاوية يومين أبدا ٢٣
٣ ـ بايع لي وأوفد إليّ أشراف أهل الشام قبلك ٢٤
٤ ـ أقبل إليّ في وفد من أصحابك ٢٥
٥ ـ فادخل في السّلم كافّة أو ائذن بحرب ٢٥
٦ ـ يا أهل المدينة و اللّه لتقاتلنّ أو ليأتينّكم من يقاتلكم ٢٦
٧ ـ انهضوا إلى هؤلاء القوم الذين يفرّقون جماعتكم ٢٧

الفصل الثاني: مشاورات أميرالمؤمنين عليه السلام مع أصحابه في الكوفة بعد معركة الجمل

١ ـ قد أردنا المسير إلى عدوّنا و عدوّكم، فأشيروا علينا برأيكم ٢٩
٢ ـ إن المشورة فيها البركة، فهاتوا رحمكم اللّه ما عندكم ٣١
٣ ـ أبشر أبا زينب ٣١

الفصل الثالث: الرسائل الأولى إلى معاوية بعد معركة الجمل

١ ـ قد بلغك بيعة الناس عامّة إيّاي فادخل فيما دخل الناس فيه ٣٤

www.ketab.ir

٢ ـ ألا و إني أدعوكم إلى كتاب اللّه و سنّة نبيّه صلى الله عليه وآله ٣٥
٣ ـ يشرط عليّ معاوية الشروط في البيعة! ٣٧

الفصل الرابع: ايفاد جرير إلى معاوية

١ ـ أشيروا عليّ برجل قد أحكمته التجارب، أوجّه به إلى معاوية ٤٠
٢ ـ إن نصح كان ممّن أدّى أمانته ٤١
٣ ـ قصدي محجّة أقيمها عليه ٤١
٤ ـ أعلم أنّي لا أرضى به أميرا و أن العامّة لا ترضى به خليفة ٤٢
٥ ـ إن بايعك الرجل و إلّا فاقبل ٤٣
٦ ـ إذا أتاك كتابي فاحمل معاوية على الفصل ٤٤
٧ ـ وقّتّ لرسولي وقتا ٤٤
٨ ـ لا أكره لكم الإعداد ٤٥
٩ ـ ردّ كتابي، و جحد حقّي، و دفع بيعتي ٤٥

الفصل الخامس: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية عبر وساطة جرير

١ ـ اعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحلّ لهم الخلافة ٤٨
٢ ـ أتاني منك كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ٥٠
٣ ـ إنّي قد عزلتك ففوّض الأمر إلى جرير ٥١

الفصل السادس: مفاوضات مع مبعوثي معاوية ورسائل من خلالهم

١ ـ إن تعرف من حقّي ما كان يعرف أبوك تصب رشدك ٥٤
٢ ـ إنك لذهّاب في التّيه، روّاغ عن القصد ٦٢
٣ ـ أ فتكون أنت من الشذاذ؟ ٧٠

www.ketab.ir

الفصل السابع: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية(١)
١ ـ قد أرديتَ جيلاً من الناس ٧٣
٣ ـ كأني بك غداً وأنت تضجّ من الحرب ضجيج الجمال من الأثقال ٧٥
٤ ـ جهدتم بإطفاء نور اللّه بأيديكم و أفواهكم ٧٦
٥ ـ أنت الجلف المنافق، الأغلف القلب، القليل العقل ٧٧

الفصل الثامن: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٢)
١ ـ نحن آل إبراهيم المحسودون و أنت الحاسد لنا ٨٠
٢ ـ قد عرفنا قلبك و عداوتك و حسدك ٨٦

الفصل التاسع: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٣)
١ ـ و أما تلك التي تريد فإنها نزاعة الشيب من اللبن ٩٠

الفصل العاشر: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٤)
١ ـ متى كنتم يا معاوية ساسةً للرعيّة أو ولاةً لأمر هذه الأمّة؟ ٩٥

الفصل الحادي عشر: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٥)
١ ـ إنك من كافر ولدت، فقريب أشبهت أباك و أجدادك ٩٩
٢ ـ كأنّي بك و أنت تدعوني إلى كتاب اللّه، و أنتم به كافرون ١٠٠

الفصل الثاني عشر: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٦)
١ ـ عظتي لا تنفع من قد حقّت عليه كلمة العذاب ١٠٢

الفصل الثالث عشر: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٧)
١ ـ أنا عليّ بن أبي طالب الذي لا أهدّد بالقتال و لا أخوّف بالنزال ١٠٥

www.ketab.ir

الفصل الرابع عشر: مسلسل الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام ومعاوية (٨)

١ ـ أ بالفضائل يبغي عليّ ابن آكلة الأكباد؟! ١٠٩
٢ ـ أما و اللّه إنّ الظلم شوم ١١٠
٣ ـ بنو الحرب لم تقعد بهم أمهاتهم ١١٠

الفصل الخامس عشر: رسائل أخرى من أميرالمؤمنين عليه السلام إلى معاوية

١ ـ انّ الشيطان قد ثبّطك عن أن تُراجع أحسن أمورك ١١٢
٢ ـ إن نفسك قد أولتك شرّا ١١٣
٣ ـ قد ابتلاني اللّه بك ١١٥
٤ ـ كأنّك قد تذكّرت ما مضى منك فلم تجد إلى الرجوع سبيلاً ١١٦
٥ ـ و إنما أنت طليق ابن طليق، لعن ابن لعين ١١٦
٦ ـ غَرّك عِزّك ١١٧

الفصل السادس عشر: آراء أميرالمؤمنين عليه السلام في عمرو بن العاص

١ ـ لم يبايع معاوية حتى أعطاه ١١٩
٢ ـ فالعضد و اللّه الشلاء عمرو و نصرته! ١٢٠
٣ ـ يا عجباً لقد سمعتُ منكراً ١٢٠
٤ ـ عجباً لابن النابغة! يزعُم لأهل الشام أنّ فيّ دُعابة ١٢١

الفصل السابع عشر: الرسائل المتبادلة بين أميرالمؤمنين عليه السلام وعمرو بن العاص

١ ـ لا تجارينّ معاوية في باطله ١٢٤
٢ ـ فلا تطمئنّ إلى الدنيا فإنها غرّارة ١٢٥
٣ ـ إنك قد جعلت دينك تبعاً لدنيا امرئٍ ظاهرٍ غيّه ١٢٦
٤ ـ إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه نادمٌ هو يوم وفاتك ١٢٧

www.ketab.ir

الفصل الثامن عشر: رسائل أميرالمؤمنين عليه السلام إلى بعض ولاته وقادته حول قتال معاوية

١ -أقبل إلينا لعلّك تلقىٰ هذا العدوّ المحلّ ١٣٠
٢ ـ فأشخِص إليّ من قبلك من المسلمين و المؤمنين ١٣١
٣ -قد أزعجت المسير إلى ظلمة أهل الشام، و أحببت أن تشهد معي ١٣١
٤ ـ أقبل إليّ بخيلك و رجلك ١٣٢

الفصل التاسع عشر: التعبئة العسكرية للحرب مع معاوية

١ ـ اتّقوا اللّه عباد اللّه و حاثّوا على الجهاد مع إمامكم ١٣٥
٢ ـ إني آمركم بالشدّة في أمر الجهاد في سبيل اللّه ١٣٨
٣ ـ سيروا إلى قتال أهل الشام ١٤١
٤ ـ إنما الصبر اليوم و النصر غداً ١٤١
٥ ـ طوبى للمجاهدين في سبيل اللّه و المقتولين في طاعته ١٤٢

الفصل العشرون: معارضو الحرب

١ ـ مرحباً و أهلاً هذا هو الفقه في الدين ١٤٥
٢ ـ اللّه بيني و بينكم، و إليه أكلكم ١٤٦
٣ ـ الطريق مشترك، و الناس في الحقّ سواء ١٤٧
٤ ـ يا حنظلة أ عليّ أم لي؟ ١٤٩
٥ ـ يا معشر باهلة أُشهد اللّه أنكم تبغضوني و أُبغضكم ١٤٩
٦ ـ أُشهد لكم أنكم لا تحبّوني و لا أُحبّكم أبداً ١٥٠

www.ketab.ir

الباب الثّاني: حرب صفّين

الفصل الأول: إرسال أميرالمؤمنين عليه السلام طلائع الجيش

١ ـ اتّق اللّه في كلّ صباحٍ و مساءٍ ١٥٤
٢ ـ إني قد ولّيتك هذا الجند، فلا تستطيلنّ عليهم ١٥٤
٣ ـ إيّاكم و التفرّق ١٥٥
٤ ـ إيّاك أن تبدأ القوم بقتال إلّا أن يبدءوك ١٥٨
٥ ـ قد أمّرت عليكما مالكاً، فاسمعا له و أطيعا أمره ١٥٩

الفصل الثاني: رسائل الإمام عليه السلام مع قادته العسكريين وجنوده

١ ـ لا تفرّطوا في صلاتٍ ١٦٢
٢ ـ فاعزلوا الناس عن الظلم و العدوان ١٦٣
٣ ـ إنكم وزعة اللّه في الأرض فكونوا له أعوانا ١٦٥

الفصل الثالث: تحرّك الإمام عليه السلام عن النخيلة

١ ـ نحن سائرون غداً في آثار مقدّمتنا ١٦٧
٢ ـ قد خلّفت مالك بن حبيب اليربوعيّ ١٦٧
٣ ـ هؤلاء القاسطين ١٧٠
٤ ـ الصلاة المفروضة ركعتان ١٧٠
٥ ـ أسأل اللّه الرضا بقضائه و العمل بطاعته ١٧١

الفصل الرابع: حديث الإمام عليه السلام حول مدينة بابل التاريخيّة

١ ـ إن هذه مدينة قد خُسف بها مراراً ١٧٣

الفصل الخامس: اجتياز الإمام عليه السلام لأرض كربلاء في طريقه إلى صفّين

١ ـ هذا كربلاء يُقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب ١٧٥

www.ketab.ir

٢ ـ ثَقَلٌ لآل محمّد ينزل هاهنا ١٧٥
٣ ـ هاهنا موضع رحالهم و مُناخ ركابهم ١٧٦
٤ ـ فتيةٌ من آل محمّدﷺ يقتلون بهذه العرصة ١٧٧
٥ ـ مُناخ ركاب و مصارع الشهداء ١٧٧
٦ ـ طوبى لك من تربة عليك تهرق دماء الأحبّة ١٧٨
٧ ـ صبراً آل الرسول فإنكم تقتلون على أيدي شرار الناس ١٧٨
٨ ـ صبراً أبا عبد اللّه! ١٨٠
٩ ـ واهاً لك أيّتها التربة ١٨٢

الفصل السادس: وصول الإمامعليه السلام إلى المدائن

١ ـ نحن أغنى منكم ١٨٤
٢ ـ لا تقاتل إلّا من قاتلك ١٨٤
٣ ـ إني قد تعجّبت من تخلّفكم عن دعوتكم ١٨٦
٤ ـ خاصف النعل ١٨٦

الفصل السابع: الإمامعليه السلام في مدينة بهرسير

١ ـ إيّاكم و كفر النعم، لا تحلّ بكم النقم ١٨٩

الفصل الثامن: وصول الإمامعليه السلام إلى مدينة الأنبار

١ ـ واللّه ما ينفع هذا الأمراء ١٩١

الفصل التاسع: ينبوع في الدير

١ ـ الحمد للّه الذي لم أكن عنده منسيّاً ١٩٥

www.ketab.ir

الفصل العاشر: استياؤ الإمام عليه السلام من طلائع جيشه

١ ـ مقدّمتي تأتي من ورائي! ٢٠٠

الفصل الحادي عشر: وصول الإمام عليه السلام مدينة الرقّة

١ ـ الحمد للّه الذي ذكرني في كتب الأبرار ٢٠٢
٢ ـ جسّروا لي جسرا لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام ٢٠٤

الفصل الثاني عشر: وصول الإمام عليه السلام إلى صفّين

١ ـ هذه رايات أبي سفيان ٢٠٦
٢ ـ ما أسلموا و لكن استسلموا و أسرّوا الكفر ٢٠٦
٣ ـ هذا شمعون وصيّ عيسى عليه السلام ٢٠٦
٤ ـ مدينة وأيّ مدينة! ٢٠٨

الفصل الثالث عشر: موقف الإمام عليه السلام في احتلال مصادر المياه

١ ـ حُلتم بين الناس و بين الماء، فخلّ بينهم و بينه ٢١٠
٢ ـ روُّوا السيوف من الدماء تروووا من الماء ٢١١
٣ ـ تستقي لاصحابك، أو تموتوا عن آخركم ٢١٢
٤ ـ خلّوا بينهم و بين الماء ٢١٣
٥ ـ لا أفعل ما فعله الجاهلون ٢١٣

الفصل الرابع عشر: موقف الإمام عليه السلام في مسألة الماء في الحرب

١ ـ إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له، و لا يقوى عليه ٢١٥
٢ ـ هلمّ إلى الماء، فنحن و أنتم فيه سواء ٢١٧

www.ketab.ir

الفصل الخامس عشر: اجراءات الإمام عليه السلام الأخيرة في تفادي وقوع الحرب

١ ـ متى كنت كارها للحرب؟ ٢١٩
٢ ـ ما دفعت الحرب يوما إلّا و أنا أطمع أن تلحق بي طائفة ٢٢٠
٣ ـ لا تعجلا ٢٢٠
٤ ـ لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم ٢٢١
٥ ـ قِفوا و لا تقدّموا عليهم إقدام من يريد أن يُنشب حرباً ٢٢٢

الفصل السادس عشر: سدّ الطريق على ذرائع معاوية

١ ـ أعذروا إليه و أنذروه قبل الاقدام على الحرب ٢٢٤
٢ ـ ائتوا هذا الرجل و ادعوه إلى اللّه عزّ وجلّ ٢٢٥
٣ ـ لعلّ اللّه تعالى أن يهدي و يرحم شمل هذه الامّة ٢٢٧

الفصل السابع عشر: حوار الإمام عليه السلام مع رسل ومبعوثي معاوية

١ ـ إن ولد عثمان أولى بطلب دم أبيهم من معاوية ٢٢٩

الفصل الثامن عشر: مساعي القرّاء بين الإمام عليه السلام ومعاوية

١ ـ لا يغرّنّكم معاوية من أنفسكم و دينكم ٢٣٤

الفصل التاسع عشر: خطب الإمام عليه السلام وكلماته في صفّين

١ ـ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ بهم حبُّ الفخر ٢٣٨
٢ ـ ذلك الذي أصاب سبيل الهدى ٢٤٣
٣ ـ أنا من أهل بدر و معاوية طليق و ابن طليق ٢٤٣
٤ ـ إن مناقبي أكثر من أن تحصى أو تعدّ ٢٤٥
٥ ـ أين المانع للذمار ٢٥١

www.ketab.ir

٦ ـ فقاتلوا أئمّة الكفر ٢٥١
٧ ـ اقتلوا بقيّة الأحزاب و أولياء الشيطان ٢٥٢
٨ ـ يا عجبا لقد سمعتُ منكرا ٢٥٢
٩ ـ أيّها الناس هذا موقفٌ من نطف فيه نطف يوم القيامة ٢٥٣
١٠ ـ ايّ عصابة بيضاء سوّدوا! ٢٥٣

الفصل العشرون: تعليمات الإمام عليه السلام لأركان حربه في صفّين

١ ـ سوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص ٢٥٥
٢ ـ إذا حملتم فاحملوا فعل رجلٍ واحد ٢٥٨
٣ ـ إن أكرم الموت القتل ٢٥٩
٤ ـ وطّنوا أنفسكم على المنازلة و المطاولة و المبارزة ٢٦٠
٥ ـ و اعلموا أنكم بعين اللّه و مع ابن عمّ رسول اللّه ٢٦٠
٦ ـ أعطوا السيوف حقوقها ٢٦٣
٧ ـ أين أهل الصبر؟ أين طلاّب الأجر؟ ٢٦٤
٨ ـ تقدّموا من قبل أن يتقدّموا إليكم ٢٦٥

الفصل الحادي والعشرون: أدعية الإمام عليه السلام في معارك صفّين

١ ـ اللّهمّ كُفّ عنّا بأس الظالمين ٢٦٧
٢ ـ ربّنا افتح بيننا و بين قومنا بالحقّ ٢٦٨
٣ ـ إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي و سدّدنا للحقّ ٢٦٩
٤ ـ إنا نشكو إليك غيبة نبيّنا ٢٧٠
٥ ـ لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العليّ العظيم ٢٧٠
٦ ـ انصرني على القوم الكافرين ٢٧١
٧ ـ اللّهمّ إني أعوذ بك أن أضام في سلطانك ٢٧٢

www.ketab.ir

الفصل الثاني والعشرون: الطمأنينة والسّلام

١ ـ ليس من عبد إلّا و له من اللّه حافظ و واقية ٢٧٤
٢ ـ كفى بالأجل حارسا ٢٧٥
٣ ـ إن أباك و اللّه لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه ٢٧٥

الفصل الثالث والعشرون: أخلاق الإمام عليه السلام القياديّة

١ ـ كرهت لكم أن تكونوا لعّانين شتّامين ٢٧٨
٢ ـ أما كان لي هذا الغلام ٢٨٠
٣ ـ أنظر إلى الزوال حتى نصلّي ٢٨١
٤ ـ ألا إنكم ملاقوا اللّه غداً بجميع الناس ٢٨١
٥ ـ ألقوهم بالجدّ و الحزم ٢٨٢
٦ ـ أ لا رجل يشري نفسه لله يبيع دنياه بآخرته؟ ٢٨٤
٧ ـ أنتم لهاميم العرب و السنام الأعظم ٢٨٦
٨ ـ و اللّه لأقتلنّ معاوية و أصحابه ٢٨٨
٩ ـ بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم ٢٨٩
١٠ ـ إنّها راية رسول اللّه ﷺ ٢٩٠
١١ ـ أُعطيتم ما طلبتم يوم الأربعاء ٢٩٠
١٢ ـ اقعد إنك شيخ كبير ٢٩١
١٣ ـ الغنى في النفوس و الفقر فيها ٢٩٢
١٤ ـ أصبر على مضض الإدلاج بالسحر ٢٩٣
١٥ ـ كنت أنتظر هذه الكثرة ٢٩٤
١٦ ـ لا تسبّوا أهل الشام جما غفيرا ٢٩٤

الفصل الرابع والعشرون: ذوالفقار في قلب المعركة

١ ـ ويحك يا كُريب إنّي أحذّرك اللّه و بأسه و نقمته ٢٩٦

www.ketab.ir

٢ ـ إنه عمرو بن العاص تلقّاني بسوءته فصرفت وجهي عنه ٢٩٨
٣ ـ أنا الغلام القرشيّ المؤتمن ٢٩٩
٤ ـ إني عليّ فاسألوا لتُخبروا ٢٩٩
٥ ـ نحن لعمر اللّه أولى بالكتب ٣٠٠
٦ ـ لقد عاينت النار و أصبحت من النادمين ٣٠١
٧ ـ و اللّه إني أنا النبأ العظيم ٣٠٢
٨ ـ أنا عليٌّ صاحب الصمصامة ٣٠٣
٩ ـ ما جئتكم حتى انثنى علي سيفي ٣٠٤
١٠ ـ من أيّ يومَيّ من الموت أفرّ ٣٠٤

الفصل الخامس والعشرون: أوامر الإمام عليه السلام لنجله محمّد

١ ـ امش نحو هذه الراية مشيا رويدا ٣٠٦
٢ ـ لقد سررتني يا بنيّ بجهادك بين يدي ٣٠٧
٣ ـ من هذان المتبارزان؟ ٣٠٨

الفصل السادس والعشرون: شكر الإمام عليه السلام ونقاريه لجنوده وقوّاته

١ ـ أبشروا فإني أرجو أن تكونوا ممّن يجاور محمّداً صلى الله عليه وآله غداً ٣١٠
٢ ـ فخر طويل لكِ يا ربيعة ٣١١
٣ ـ أنتم دِرعي و رُمحي ٣١١
٤ ـ لقلت لهمدان ادخلي بسلام ٣١٢
٥ ـ جزى اللّه همدان الجنان ٣١٢
٦ ـ أ ما تخشى على نفسك أن تكون أعور جبانا؟! ٣١٣
٧ ـ رحمه اللّه، نصح لنا في الوفاة ٣١٤
٨ ـ ربيعةَ أعني أنّهم أهلُ نجدة ٣١٤

www.ketab.ir

٩ ـ هي رايات اللّه، عصم اللّه أهلها ٣١٥
١٠ ـ من أنتم بارك اللّه فيكم؟ ٣١٦

الفصل السابع والعشرون: تعامل الإمام عليه السلام مع أسرى الحرب

١ ـ إذا أصبت أسيرا فلا تقتله ٣١٨
٢ ـ أ فيك خير تبايع؟ ٣١٩
٣ ـ لا أقتلك إني أخاف اللّه ربَّ العالمين ٣١٩

الفصل الثامن والعشرون: أجوبة الإمام عليه السلام عن تساؤلات حول الصراع مع القاسطين

١ ـ لم أجد إلّا القتال أو الكفر بما أنزل اللّه على محمّد صلى الله عليه وآله ٣٢١
٢ ـ واللّه لو علمت أن المماطلة تسلمني في دين اللّه لفعلت ٣٢٢
٣ ـ نحن الذين آمنوا و هم الذين كفروا ٣٢٣
٤ ـ يا بنيّ، إن للقوم مدّة يبلغونها ٣٢٤
٥ ـ لك حقّ المسألة و ذمام الصهر ٣٢٤

الفصل التاسع والعشرون: حوادث في خضم الحرب

١ ـ من يذهب بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم؟ ٣٢٧
٢ ـ أين تمام المائة؟ ٣٢٧
٣ ـ ما أسلموا و لكن استسلموا و أسرّوا الكفر ٣٢٨
٤ ـ أ تأمروني أن أطلب النصر بالجور؟ ٣٢٩
٥ ـ انهدوا إليهم و عليكم السكينة و سيما الصالحين ٣٣١
٦ ـ لا أراه يجيبك بشيء بعدها إن كان يعقل ٣٣٢
٧ ـ اللّهمّ حمّله آثامهم و أوزارهم ٣٣٤
٨ ـ أتسبّوا البراغيث، لولاها ما تهجّدتم ٣٣٤

www.ketab.ir

الفصل الثلاثون: موقف الإمام عليه السلام من عبدالله بن عمر

١ ـ ستجمعنا و إيّاك الحرب، فتعلم! ٣٣٧
٢ ـ ويحك يا ابن عمر، علام تقاتلني؟ ٣٣٧
٣ ـ إنما جيفته جيفة كلب لا يحلّ بيعها ٣٣٨

الفصل الحادي والثلاثون: إطلالة شهر محرّم الحرام وتوقّف العمليّات العسكريّة

١ ـ لا يكون هؤلاء بأولى في الجدّ في ضلالتهم منكم في حقّكم ٣٤٠
٢ ـ إني قد استدمتكم لتراجعوا الحقّ و تنيبوا إليه ٣٤٢
٣ ـ أيّها الناس لا تبدؤوا القوم بقتال حتى يبدؤكم به ٣٤٣
٤ ـ ندعوكم إلى الله و إلى رسوله و إلى جهاد عدوّه ٣٤٣

الفصل الثاني والثلاثون: رسائل متبادلة بين الإمام عليه السلام ومعاوية أثناء الحرب

١ ـ إنك قد ذقت ضرّاء الحرب ٣٤٧
٢ ـ أنا الذي أفنيت قومك في يوم بدر و يوم السنح و يوم أُحد ٣٤٨

الفصل الثالث والثلاثون: دعوة الإمام عليه السلام معاوية إلى القتال

١ ـ دع الناس جانبا و اخرج إليّ و اعفِ الفريقين من القتال ٣٥٠
٢ ـ فابرز إليّ حتى يتخلّص الناس ممّا هم فيه ٣٥٠
٣ ـ أبرز إليّ و دع الناس فيكون الامر لمن غلب ٣٥١
٤ ـ أبرز إليّ فأيّنا قتل صاحبه فالأمر له ٣٥٢
٥ ـ ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشدّ سرورا منّي بهذه ٣٥٣

الفصل الرابع والثلاثون: شهادة هاشم بن عتبة

١ ـ يا هاشم حتى متى تأكل الخبز و تشرب الماء؟ ٣٥٥
٢ ـ جزى الله خيرا عُصبةً أسلميّةً ٣٥٥

www.ketab.ir

الفصل الخامس والثلاثون: استشهاد عمّار بن ياسر

١ ـ فنعم الأخ كنت و نعم الصاحب كنت ٣٥٨
٢ ـ ارجع إلى صفّك ٣٥٩
٣ ـ فهنيئا لعمّار بالجنّة ٣٦٠
٤ ـ أ يكون النبيّ ﷺ قاتل حمزة؟ ٣٦١

الفصل السادس والثلاثون: رسائل معاوية إلى الإمام عليه السلام ورسائل الإمام عليه السلام الجوابية

١ ـ إنك لست أمضى على الشكّ منّي على اليقين ٣٦٤
٢ ـ ليس لك عندي إلّا السيف حتى تفيء إلى أمر الله صاغرا ٣٦٧
٣ ـ فسبحان الله ما أشدّ لزومك للأهواء المبتدعة! ٣٧٠

الفصل السابع و الثلاثون: سفراء الإمام عليه السلام مع وفد معاوية

١ ـ أيم الله لوددت أنني فديت حقن دماء المسلمين بمهجتي ٣٧٣

الفصل الثامن والثلاثون: خطب الإمام عليه السلام في يوم الهرير

١ ـ أيّها الناس، من يبيع نفسه بربح هذا اليوم؟ ٣٧٨
٢ ـ لم يبقَ منهم إلّا آخر نفس ٣٧٩

الفصل التاسع والثلاثون: ليلة الهرير الطويلة

١ ـ أيّها الناس، من يشر نفسه لله يربح ٣٨١
٢ ـ الله الله في الحرم و الذريّة ٣٨٢
٣ ـ لا سيف إلّا ذو الفقار و لا فتى إلّا عليّ ٣٨٣
٤ ـ إن الفرار من الحرب في مثل هذا اليوم ارتداد عن الحقّ ٣٨٤

www.ketab.ir

٥ ـ أبشر بالخير يا مالك ٣٨٤
٦ ـ و لا ليلة صفّين ٣٨٥

الفصل الاربعون: أدعية الإمام عليه السلام في ليلة الهرير

١ ـ اللّهمّ إليك نُقلت الاقدام، و إليك مضت القلوب ٣٨٧
٢ ـ اللّهمّ إني أسألك النصر الذي نصرت به رسولك ٣٨٧
٣ ـ اللّهمّ إني أعوذ بك أن أغلب و الأمر لك ٣٨٩

الباب الثالث: التحكيم

الفصل الاول: نبوءة أميرالمؤمنين عليه السلام حول مأساة التحكيم

١ ـ إن هذه الأمّة ستختلف حتى يبعثوا حكمين ٣٩٣
٢ ـ كأنّي بجماعتك تدعوني إلى كتاب اللّه ٣٩٣

الفصل الثاني: رفع المصاحف فوق الرماح

١ ـ اللّهمّ إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون! ٣٩٥
٢ ـ إنهم إنما كادوكم، وأرادوا صرفكم عنهم ٣٩٦
٣ ـ و اللّه ما هم بأصحاب قرآن ٣٩٧
٤ ـ أيّها الناس امضوا على حالكم ٣٩٧
٥ ـ واللّه ما رفعوا لكم هذه المصاحف إلّا خديعة ومكيدة ٣٩٧
٦ ـ انها الخديعة و الوهن و المكيدة ٣٩٨
٧ ـ ويلكم إن هذه خديعة ٣٩٩
٨ ـ هذا أمر ظاهره ايمان و باطنه عدوان ٤٠٠
٩ ـ ايم اللّه ما أظنّكم بعدها مُوافقي رُشد و لا مُصيبي حزم ٤٠٠
١٠ ـ فاحفظوا عنّي نهيي إيّاكم و احفظوا مقالتكم لي ٤٠١

www.ketab.ir

١١ ـ أنا القرآن الناطق ٤٠٢
١٢ ـ اللّهمّ إني أسألك العافية من جهد البلاء و من شماتة الأعداء ٤٠٢

الفصل الثالث: اضطرار الإمام عليه السلام إلى وقف العمليات الحربية

١ ـ أقبل إليّ فإن الفتنة قد وقعت ٤٠٧

الفصل الرابع: تآمر معظم قادة الجيش العراقي و استياء الإمام عليه السلام من ذلك

١ ـ ألا إني كنت أمس أميرالمؤمنين فأصبحت اليوم مأمورا ٤١١
٢ ـ وايم اللّه لتحلنّ دما ٤١٣
٣ ـ يا قوم قد تروّس خلاف أصحابكم وأنتم قليل في كثير ٤١٥
٤ ـ لو لا أني غُلبت على أمري لما رضيتُ أن تضع الحرب أوزارها ٤١٦

الفصل الخامس: الرسائل المتبادلة بين الإمام عليه السلام و معاوية و عمرو بن العاص

١ ـ دعوتني إلى حكم القرآن و لقد علمت أنك لست من أهل القرآن ٤١٨
٢ ـ لا تطمئنّ إلى الدنيا فإنها غرّارة ٤٢٠

الفصل السادس: ظروف الإمام عليه السلام في موافقته على التحكيم

١ ـ ما أصنع أنا مُضطَهَدا! ٤٢٢
٢ ـ أريد أن أداوي بكم و أنتم دائي! ٤٢٢
٣ ـ إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم من الخَوَر و الفَشَل عن الحرب ٤٢٤
٤ ـ إن عامّة من معي يعصيني ٤٢٤
٥ ـ لا رأي لمن لا يُطاع ٤٢٥
٦ ـ يا عجبا أُعصى ويُطاع معاوية! ٤٢٥
٧ ـ فعلمت أن هذين إن هلكا انقطع نسل محمّد صلى الله عليه و آله من هذه الأمّة ٤٢٦

www.ketab.ir

الفصل السابع: ظروف انتخاب ممثّل عن الإمام عليه السلام في مفاوضات التحكيم

١ ـ إني لا أرضى بأبي موسى و لا أرى أن أولّيه ٤٢٩
٢ ـ فعليكم بعبد اللّه بن عبّاس ٤٣٠
٣ ـ فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد اللّه بن العبّاس ٤٣١
٤ ـ قد عصيتموني في أوّل الأمر، و لا تعصوني الآن ٤٣٢
٥ ـ فلم ترضون لاهل الشام بابن العاص؟! ٤٣٣
٦ ـ إن القوم أتوني بعبد اللّه بن قيس مُبرنساً ٤٣٥
٧ ـ اللّهمّ إني أبرأ إليك من صنيعهم ٤٣٦

الفصل الثامن: ظروف توقيع وثيقة التحكيم

١ ـ اليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها رسول اللّه صلى الله عليه وآله إلى آبائهم ٤٣٨
٢ ـ أما إن لك مثلها ستأتيها و أنت مضطرّ ٤٣٩
٣ ـ ما أُقِرّ لمعاوية و لا لأصحابه أنهم مؤمنون و لا مسلمون ٤٤٠
٤ ـ إن الأشتر ليرضى إذا رضيتُ ٤٤٢

الفصل التاسع: الموقف المبدئي إزاء اتفاق التحكيم

١ ـ لا يَصلُحُ الرجوع بعد الرضا ٤٤٤
٢ ـ أ بعد أن كتبناه ننقضه؟! إن هذا لا يحلّ ٤٤٥
٣ ـ كذب من قال: إني رجعت عن القضيّة ٤٤٥
٤ ـ إنا غير غادرين بذمّتنا و لا ناقضين لعهدنا ٤٤٦
٥ ـ إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله كان يفي للمشركين، أ فتأمرونني بنقضه؟! ٤٤٦

الفصل العاشر: الخوارج مخاض التحكيم

١ ـ ويحكم بعد الرضا و العهد و الميثاق أَرجِعُ؟ ٤٤٩

www.ketab.ir

٢ ـ أ و ليس اللّه تعالى قال: أوفوا بالعقود؟ ٤٥٠
٣ ـ ما هو ذنب، و لكنّه عجز من الرأي و ضعف من الفعل ٤٥١
٤ ـ جعل اللّه في طائر حكمين ٤٥٣

الفصل الحادي عشر: توصيات الإمام عليه السلام لأبي موسى الاشعري

١ ـ يا أبا موسى، احكم على ما يأمر به القرآن ٤٥٥
٢ ـ احكم بكتاب اللّه و لا تجاوزه ٤٥٥
٣ ـ إن لم تحكما بما في كتاب اللّه فلا حكم لكما ٤٥٦
٤ ـ ليس رجل أحمل على جماعة أمّة محمّد صلى الله عليه وآله و ألفتها منّي ٤٥٦

الباب الرابع: العودة من صفّين

الفصل الأول: المقاطع التي رافقت عودة الإمام عليه السلام إلى الكوفة

١ ـ أنا هدمتُ أم هم هدموا؟ أم أنا فررتُ أم هم فرّقوا؟ ٤٦١
٢ ـ لو أُذن لهم في الكلام لأخبروكم أنّ خير الزاد التقوى ٤٦٧
٣ ـ و كم قد تركنا في دِمشقَ و أرضِها ٤٦٧
٤ ـ تفهّم يا بنيّ وصيّتي ٤٦٨

الفصل الثاني: الإمام عليه السلام في الكوفة

١ ـ إن أوّل و قوع الفتن هوىً يُتّبع ٤٨٣
٢ ـ لا يُقاس بآل محمّد صلى الله عليه وآله من هذه الأمّة أحد ٤٨٤
٣ ـ و يحك! لعلّك ظننتَ قضاء لازما و قَدَرا حتما! ٤٨٦
٤ ـ أسرح ابن عبّاس فهو يقوم مقامي ٤٨٨
٥ ـ ما خلّفكم عنّي؟ ٤٨٨
٦ ـ لو أحبّني جبلٌ لتهافت! ٤٩٠
٧ ـ سلوني قبل أن تفقدوني ٤٩٠

www.ketab.ir

الفصل الثالث: الإعلان عن خيانة الكحمين

١ ـ ألا إن هذين الرجلين قد تركا حكم اللّه ٤٩٣
٢ ـ ألا إن الرجلين قد نبذا حكم الكتاب و راء ظهورهما ٤٩٤
٣ ـ تركا الحقّ و هما يُبصرانه ٤٩٦
٤ ـ إنك امرؤٌ ضلّلك الهوى ٤٩٦
٥ ـ اخترتم لأنفسكم أقرب الناس مما تكرهون ٤٩٧

الفصل الرابع: دعوة الإمام عليه السلام الخوارج إلى الاستعداد للحرب

١ ـ فارجعوا إلى ما كنتم عليه فإني أريد المسير إلى الشام ٤٩٩
٢ ـ فأقبلوا إليّ رحمكم اللّه، و نا سائرون إلى عدوّنا ٤٩٩

الفصل الخامس: خطوات في التعبئة العسكرية العامّة

١ ـ الحمد للّه الواحد الأحد ٥٠٢
٢ ـ سيروا و تأهّبوا للقتال ٥٠٤
٣ ـ يا أهل الكوفة أنتم إخواني و أنصاري و أعواني على الحقّ ٥٠٥
٤ ـ سيروا إلى قوم يقاتلونكم و دَعُوا ذكر الخوارج ٥٠٦
٥ ـ سيروا إلى القاسطين فهم أهمّ علينا من الخوارج ٥٠٧
٦ ـ واللّه لأغزونّهم، و لو لم يبق أحد غيري لجاهدتهم ٥٠٨
٧ ـ قد أزمعنا على المسير إلى أهل الشام ٥٠٩
٨ ـ فأشخِص معه من قِبلك من مقاتلة أهل الكوفة ٥٠٩

الفصل السادس: فلسفة الصّراع مع التمرّد في الشام

١ ـ نظرت إلى أهل الشام فإذا هم بقيّة الأحزاب ٥١١
٢ ـ لم يكن اللّه ليراني أتّخذ المضلّين عضدا ٥١٣

www.ketab.ir

الفصل السابع: تصريحات الإمام عليه السلام حول الحزب الاموي وشخصيّة معاوية

١ ـ و اللّه ما معاويةُ بأدهىٰ منّي ٥١٩
٢ ـ الشخص المعكوس و الجسم المركوس ٥١٩
٣ ـ إنه سيأمركم بسبّي و البراءة منّي ٥٢٠
٤ ـ لودّ معاوية أنه ما بقي من هاشم نافخ ضرمة إلّا طعن في نيطه ٥٢٠
٥ ـ لا يموت ابن هند حتى يعلّق الصليب في عنقه ٥٢١
٦ ـ أهل صفّين قد لعنهم اللّه على لسان نبيّه ٥٢١
٧ ـ لعنوا على لسان داود عليه السلام ٥٢٢
٨ ـ قاتلوا أهل الشام مع كلّ إمام بعدي ٥٢٢
٩ ـ رأيت النبيّ صلى الله عليه وآله في النوم ٥٢٢
١٠ ـ يؤتى بي و بمعاوية يوم القيامة ٥٢٣

الفصل الثامن: استشراف الإمام عليه السلام لمستقبل ومخاوفه من الحزب الأموي

١ ـ إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أميّة ٥٢٥
٢ ـ لا يبقى بيت مَدر و لا وَبر إلّا دخله ظلمهم ٥٢٧
٣ ـ هي مَجّة من لذيذ العيش يتطعّمونها بُرهة، ثمّ يَلفظونها جملة! ٥٢٨
٤ ـ فأقسم باللّه يا بني أميّة، عمّا قليل لتعرفُنّها في أيدي غيركم ٥٢٨
٥ ـ فهم في ذلك كالأنعام السائمة ٥٢٩
٦ ـ لتَنخَمَنّها أميّة من بعدي كما تُلفَظ النّخامة ٥٣١
٧ ـ سيجمعهم لشرّ يوم لبني أميّة ٥٣٢
٨ ـ لتَنْتَحِرُنّ عليها يا بنى أمية ٥٣٣
٩ ـ إن من ورائكم للأعور الأدبر جهنّم الدنيا ٥٣٣
١٠ ـ لا يَدَعوا للّه محرّما إلّا استحلّوه ٥٣٤
١١ ـ لا أرى هؤلاء القوم إلّا ظاهرين عليكم ٥٣٥

www.ketab.ir

١٢ ـ أراهم مجتمعين و أراكم متفرقين ٥٣٥
١٣ ـ ليستعملنّ عليكم اليهود و المجوس ٥٣٦
١٤ ـ لا يقتل حتى تجتمع عليه الأمّة ٥٣٧

www.ketab.ir